مخطوطات الخزانة العزية في بغداد

عزيز العلي العزي

تلبية لدعوة كريمة دعا بها « المورد » أصحاب المخطوطات لتعريف قرائه بما لديهم منها ، أتقدم متواضعا بتعريف ما ضمته خزانتي من تراث مخطوط أنتجته قرائح الاجداد وخطته أناملهم . وخزانتي هذه حافلة بالمطبوع ، لكن حظها من المخطوط يسير . فكل ما فيها لا يجاوز الاثني عشر مخطوطا في الدين واللغة ، بعضها مطبوع متداول وبعضها الاخر مازال حبيس الرفوف ينتظر من ينفخ فيه الروح . وقد وجدت هذه المخطوطات – على قلتها – تستحق التعريف ، فقمت بتعريفها في هذه المقالة لجمهور المثقفين ، غاضا النظر عن هنات لغوية واملائية وردت في ديباجاتها ، مثبتا أياها على وجهها الصحيح هنا دون الاشارة الى ما كانت عليه في الاصل – باستثناء حالات يسيرة – لان المقام مقام تعريف لا مقام تحقيق وتاليف . وللسبب نفسه لم اعرف بأغلب المؤلفين والناسخين . أما التعريف بالخطوط والورق ، والاستدلال على تاريخ المخطوط من خطه ونوع مدته ، فقد قام به مشكورا السيد المهندس ناجي زين الدين المصرف – مؤلف مصور الخط العربي – فله مني كل ثناء وتقدير . وما ذكرته من أبعاد المخطوطات وأسطرها فهو بمقياس السانتمتر .

وأرجو ممن يعثر على نقص أو أخطاء في تعريفي لهذه المخطوطات أن يتفضل بالاستدراك عليه على صفحات « المورد » لتكتمل الفائدة ويتم التعريف .

ثبت بالمخطوطات

١ – المصحف الشريف :

٤٤١ ورقة أبعادها ٢٤ × ١٤٫٥ ، ١٣ سطراً في الصفحة بطول ٧٫٥ – ٨ ، ٦ – ٩ كلمات في السطر . سقطت منه الورقتان الاوليان الحاويتان على فاتحة الكتاب والآيات الاحدى عشرة الاولى من سورة البقرة ، وابدلتا بورقتين كتبت فيهما الآيات الناقصة بخط النسخ المصحفي بيد خطاط فارسي . بقية الاوراق (٤٣٩ ورقة) من ورق الزبرقند الرقيق المشمع الابيض ، كتبت بخط النسخ المصحفي بحبر براق شديد السواد . فواصل الاجزاء والسور والآيات بالحبر الاحمر . في آخره كلام بالفارسية لا يدل على كاتبه ، يتلوه دعاء بالعربية . في الهوامش شروح وتعليق بالعربية والفارسية .

الخطاط فارسي مجهول ، وكذلك مكان النسخ وتاريخه ، لكن نوع الورق يرجح كتابته في حدود القرن العاشر الهجري .

٢ – مصابيح السنة :

للحسين بن مسعود البغوي – ٢٤٠ ورقة أبعادها ٢١ × ١٥ ، ١٧–٢٩ سطراً بطول ١٠–١١ ، ٩–١٨ كلمة في السطر . الصفحات الثلاث الاولى مكتوبة بقلم قصب وبخط نسخ أقل جودة ودقة مما في الاوراق التالية .

بقية الاوراق كتبت بخط النسخ الرقيق

الجميل المشكول بقلم جاوي نادر الوجـــود • في الهوامش شروح وتعليقات كثيرة جداً •

كتبه •••••• الله بن ابراهيم الاعظمي[1] في الحضرة الكيلانية ببغداد ، في شهر شعبان سنة ١٠٨٣ •

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى محمد سيد الورى ، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى • قال الشيخ الامـــام محيي السنة الاجل ، السيد ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي قدس الله روحه ، أما بعد : فهـذه ألفاظ صدرت عن صدر النبـــوة وسنن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ، هي مصابيح الدجى خرجت عـــن مشكاة التقوى ••••• » •

٣ ـ مجموع يضم مايلي :

أ ـ الجزء السادس من صحيح البخاري ـ ٨ ورقات فقط من هذا الجزء أبعادهـا ٢٤,٥سم × ١٧ ، ٢١ سطراً بطول ١١,٥سم-١٢ ، ١١-١٤ كلمـة في السطر • الورق نباتي سميك أملس • الخط نسخ كبير مشكول مكتوب بالحبـــر الاسود • الابواب والعنـــاوين ونحوها بالحبـــر الاحمر والاخضر والبنفسجي •

الناسخ ومكان النسخ وتاريخه مجهولة كلها ، لكن شكل الالف يدل على انه كتب بين القـــرنين الثامن والعاشر •

اولها « باب من نظر في كتاب يحـذر عـلى المسلمين ليستبين أمره » •

آخرها « باب النوم على الشق الايمن » •

---

(١) مكان الخط مشطوب فوقه بالحبر ، وهـــو يتسع لكلمتين •

ب ـ كتاب في الفقه ـ مجهول المؤلف وناقص البداية والنهاية ـ ٢٠٢ ورقة أبعادها ٢٤,٥سم × ١٧ ، ٢٤ سطراً بطـول ١٢,٥سم-١٣ ، ١٦-١٩ كلمـة في السطر • الورق نباتي سميك أملس • كتب بخط نسخ غير منقوط ولا مشكول •

الناسخ ومكان النسخ وتاريخه مجهولة كلها ، لكن شكل الالف يدل على أنه كتب بين القـــرنين الثامن والعاشر •

أول أوراقه في هدي الحاج ، وآخـرها في البيوع والشراء •

في أول المجموع صيغة وقف باسم سعد بن علي بن سيف العقيلي ، وصيغة أخرى باسم الحاج عبد علي حاج حمد ، على أولاده ثم على المسلمين •

٤ ـ شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي :

(في الصلاة) ، لمصطفى بن زكريا القرماني (توفي سنة ٨٠٩) ـ ٧٩ ورقة أبعادها ٢١ × ١٥ ، ١٩-٢٦ سطراً بطول ١١,٥سم-١٣ ، ١٣-١٦ كلمـة في السطر • كتب بخط النسـخ الدارج بالحبـــر الاسـود ، والفصول بالحبر الاحمر •

كتبه في مكة المشرفة سنة ٩٠٤ علي بن احمد ابن الحزمي الدمياطي المتصرف بالحسبة الشريفـة بالديار المصرية • في ورقته الاولى صيغة وقف باسم الفقير حسن علي رواق الاعجام في الجامع الازهر •

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسـوله محمد وآلـــه وعلى جميع رسل الله وأنبيائه وعلى جميـع ملائكته وأصفيائه وعلى جميع أهل طاعته أجمعين ، حمداً يقربنا الى مرضاة الله تعالى وكرامته ، وصلاة تبلغنا الى محبة الرسول وشفاعته • وبعـد : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني مصطفى بن زكريا

ابن ايدغمش القرماني ، سدده الله تعالى في القول والعمل وعصمه من الطغيان والزلل ، لما رأيت مختصر مقدمة الصلاة المنسوب تأليفه الى الشيخ الامام قطب الـ ــــــ[٢] وختم المجتهدين نصر ابن محمد الفقيه أبي الليث السمرقندي ، تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه أعلى منازل الجنان ، قد اشتهر فيما بين الانام بركاته وشملت فوائده وكشف عن وجوه طلاب العلم المبتدئين قناع الجهل فرائده ، أردت أن أكتب له شرحاً يحل مشكلاته ويفصل مجملاته اجابة للطالبين وتيسيراً على الراغبين ، معترفاً بقلة البضاعة وعدم التقدم في الصناعة . فالمأمول من وقف عليه أن يعذرني ان عثر على زلل ويصلح ما وجد فيه من الخلل ، فسميته التوضيح ...... » .

٥ - **المنتخب من مفتاح دار السعادة :**

لابن القيم - ٥٨ ورقة أبعادها ١٨٫٥ × ١٣٫٥ ، ١٨-٢١ سطراً بطول ١٠-١١ ، ١٠-١٣ كلمة في السطر .

انتخبه وكتبه بخط النسخ الدارج غير المشكول عمر بن محمد بن أحمد ــــــي[٣] الحنبلي سنة ٨٦٠ ، ولم يشر الى مكان نسخه .

أوله « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . هذه الورقات من كلام الامام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ورضي عنه ، من كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة . وهو كتاب كثير الفوائد والمنافع ، ذكر فيه أشياء كثيرة منها فضل العلم وشرفه وذكر في فضله وجوها كثيرة . فأردت أن أجتني من ذلك ما أنت تراه .... » .

٦ - **شرح الفرائض في حل الدقائق والغوامض :**

(في التركات والمواريث) - ٣٢ ورقة أبعادها ١٩٫٥ × ١٣ ، ٢١ سطراً بطول ٨٫٥-٩ ، ١٢-١٨ كلمة في السطر كتب بخط النسخ الدقيق المتأثر بالتعليق ، كامل النقط وجزئي الشكل ، بالحبر الاسود ، وكتبت الفصول وبدايات الاقوال بالحبر الاحمر .

المؤلف والناسخ ومكان النسخ مجهولة كلها . كتب سنة ٩٥١ .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لمن منّ على عباده وعبّاده بارساله رسله وهداة سبله ، وصلى الله على نبيه محمد وآله . هذا كتاب في شرح الفرائض في حل الدقائق والغوامض . أما بعد : فان الالف واللام في قوله الحمد لله ... » .

٧ - **النفحة المسكية في الصلاة على خير البرية :**

للسيد ابراهيم بن محمد الراوي الرفاعي (في الصلاة على الرسول الكريم ، مرتبة الاواخر حسب حروف الهجاء) .

٦١ ورقة أبعادها ١٩٫٥ × ١٢ ، ١١ سطراً بطول ٦٫٥-٧ ، ٥-٩ كلمات في السطر . كتب بخط النسخ الكبير الجيد في صدر الكتاب ، ثم بالنسخ الاعتيادي في بقيته . الحبر أسود ، الابواب وفواصل الجمل بحبر أحمر .

كتبه موصلي محمد نوري بن ملا أحمد تبيضاً للمؤلف سنة ١٣١٨ في تكية السيد سلطان علي ببغداد .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أمر العباد بالصلاة والسلام على نبيه النبيه ، ونوه بذلك في كتابه العزيز على شرفه أي تنويه ووعد على لسان رسوله الصادق الامين جزاء الضعف لمن يصلي عليه من المسلمين ...... » .

---

(٢) مكان الخط كلمة مطموسة .
(٣) مكان الخط مشطوب فوقه بالحبر .

٨ – **مجموع يضم مايلي :**

أ – تعليم المتعلم وطريق التعلم – لتاج الدين الزرنوجي[٤] – ٢٨ ورقة أبعادها ٥ر٢١ × ٥ر١٥ ، ١٥ سطراً بطول ٨ ، ٧–٩ كلما في السطر • كتب بخط النسخ بالحبر الاسود ، وبدايات الفصول وأبيات الشعر بالحبر الاحمر • ويبدو أن أيادي عدة اشتركت في كتابته • في الهوامش شروح وتعليقات بالعربية ، وبعضها بالتركية •

كتبه احمد بن محمد بن مضفّر (كذا !) المقيني (المعتني ؟) الـ ———[٥] ولم يذكر اسم المؤلف ولا تاريخ النسخ ولا مكانه •

على الكتاب صيغة تملك باسم محمد الجديد خدم فقراء التكية الخالدية ببغداد سنة ١٢٤٩ •

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين • الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم ، والصلاة على محمد سيد العرب والعجم ، وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم• وبعد : فلما رأيت كثيراً من طلاب العلم في زماننا يجدّون الى العلم فلا يصلون ؛ ومن منافعه وثمراته – وهي العمل به والنشر به – يحرمون ، لما انهم اخطأوا طرائقه ، وتركوا شرائطه • وكل من اخطأ الطريق وضل لا ينال المقصود قلّ أو جلّ ، أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب وسمعته من اساتيذي اولي العلم والحكم ، رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين • بعد : استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم وطريق التعلم ، وجعلته فصولا •••••• » •

ب – مناجاة سيدنا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه – ٣ ورقات أبعادها ٥ر٢١ × ٥ر١٥ ، ١٥ سطراً كل سطرين متتاليين منها بطول ٩–٥ر٩ يليها سطر ثالث وسط الصفحة بطول ٤–٥ ، ٦–٧كلمات في السطر •

كتب بخط النسخ الكبير بحبر أسود • الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها •

أوله « اللهم ياسامع الدعاء ويافاطر السماء ويادائم البقاء ••••••• » •

جـ – دعاء سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه – ورقتان وثلثا صفحة أبعادها ٥ر٢١ × ٥ر١٥ ، ١٢–١٣ سطراً بطول ٩–٥ر٩ ، ٥–٧ كلمات في السطر •

كتب بخط النسخ الكبير بحبر أسود • الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها •

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم يامن دلع لسان الصبح بنطق تبلجه وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه •••••• » •

د – دعاء سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه – ثلثا صفحة أبعادها ٥ر٢١ × ٥ر١٥ ، طول السطر ٩ ، ٥–٧ كلمات في السطر •

كتب بخط النسخ الكبير بحبر اسود • الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها •

---

(٤) تاج الدين النعمان بن ابراهيم بن الخليل الزرنوجي – توفي سنة ٦٤٠ • لم يذكر الناسخ اسم المؤلف لا في ديباجة الكتاب ولا في خاتمته • وهذا الكتاب مطبوع طبعتين غير محققتين ، اولاهما في اسطنبول سنة ١٩٠٤ (١٣٢٢هـ) والاخرى في القاهرة سنة ١٩٣٥ •

(٥) مكان الخط مشطوب فوقه بالحبر • ولعله احمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي المتوفى سنة ٦٣١ • فان كان الامر كذلك فهو معاصر للزرنوجي ويكون قد كتب هذه النسخة في حياته • وهذا افتراض بحاجة الى اثبات •

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم – اللهم انا نحب طاعتك وان تركناها ، ونكره معصيتك وان ارتكبناها ...... » .

٩ – شرح ألفية ابن مالك :

لابن ناظم الالفية – ٢٤٦ ورقة أبعادها ١٩٫٥ × ١٣ ، ١٩–٢٤ سطراً بطول ٨٫٥–٩ ، ١٠–١٢ كلمة في السطر .

كتب بخط النسخ بالحبر الاسود ، والامثلة ونحوها بخط كبير بالحبر الاحمر . في الهوامش شروح وتعليقات كثيرة جداً بخط النسخ الدقيق .

الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها ، لكن عليه صيغة تملك باسم الحاج أسعد بن محمد سعيد سويد زادة سنة ١٢١٠ تفيد انه اشتراه من رجل غريب في دمشق وكان ناقصا فأتمه بيده . وعليه صيغة تملك أخرى باسم عبدالله بن فهد السواحا سنة ١٢٦٤ .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ الامام العلامة بدرالدين بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي(٦) ، أما بعد حمد الله سبحانه وتعالى بما له من المحامد على ما أسبغ من نعمه البوادي والعوايد ، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المرسل رحمة للعلمين وعلى آله وصحابته الطاهرين ، والسلام على سائر عباد الله الصالحين . فان في هذا الكتاب ارجوزة والدي في علم النحو المسماة بالخلاصة ، مرصعها بشرح يحل منها كل مشكل ويفتح من أبوابها كل مقفل ، جانبت فيه الايجاز المخل والاطناب الممل ...... » .

---

(٦) كذا في الاصل ، وهو وهم من الناسخ . والصحيح : بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، توفي سنة ٦٨٦ .

١٠ – الزبدة في شرح البردة :

لعلي بن سلطان محمد القاري (توفي سنة ١٠١٤) . ٦١ ورقة أبعادها ٢٣ × ١٧ ، ٢٣–٢٥ سطراً بطول ١٠–١٠٫٥ ، ٨–١١ كلمة في السطر . كتب بالحبر الاسود بخط النسخ المتأثر بخطوط الشمال الافريقي المجاور لتونس . الابيات مرقمة ومكتوبة بالحبر الاحمر . الهوامش كتبت بخط الشيخ المتأثر بخط التعليق المائل . عليه تملك باسم عبدالرحمن بن حسين الانصاري .

كتبه محمد اسماعيل الرشيدي الشافعي سنة ١١٥١ ولم يذكر مكان نسخه .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي . أحمده امتثالا لامره ، لا احصاء لشكره . واصلي على حبيبه وصفيه ورسوله ونبيه ، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه . وبعد : فقد روي عن ناظم القصيدة المعروفة بالبرءة المشهورة بالبردة انه قال : [أصابني خلط فالج أبطل نصفي ففكرت أن أعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، لاستشفع بها الى الله تعالى ......] . هذا وقد سنح لخاطر أفقر عباد الله الباري علي بن سلطان محمد الهروي القاري أن أقدم هذه القصيدة المباركة الميمونة ... بوضع شرح لطيف على المقصود مطل ، غير ممل ولا مخل ، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم فانه بعباده لغفور رحيم ، وسميته الزبدة في شرح البردة ...... » .

١١ – نكت محررة على مقدمة ابن هشام :

في النحو ، لابن هشام الانصاري – ٨٢ ورقة أبعادها ٢١ × ١٥ ، ١٩ سطراً بطول ٩٫٥–١٠ ، ١٠–١١ كلمة في السطر . كتبت بالحبر الاسود بخط النسخ ، والابواب والفصول بالاحمر .

كتبه ناسخ مجهول يوم الاحد سادس محرم سنة ١١٤٥ ، ويبدو انه فعل ذلك في الموصل فقد دون ملاحظة في آخر الكتاب نصها « اهتزت الارض بالموصل يوم السبت خامس شهر محرم وقت الضحى سنة ١١٤٥ » .

عليه صيغة تملك باسم محمد صالح بن حاج جواد سنة ١٢٦٣ .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال المتصدرين وتاج القراء ، تذكرة أبي عمرو وسيبويه والقراء ، جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله ابن هشام الانصاري ، فسح الله له في قبره : الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفاتح البركات لمن انتصب لشكر افضاله .... أما بعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بقطر الندى وبل الصدا ، رافعة لحجابها كاشفة لنقابها ...... » .

١٢ ـ حل معاقد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد :

١٣٣ ورقة أبعادها ٢٠ × ١٢٫٥ ، ١٣ سطراً بطول ٦ ، ٧ـ٩ كلمات في السطر .

الورقات الاولى منه بخط التعليق القديم ، وفي غالبية الصفحات التالية ينحو الناسخ نحو خط النسخ .

كتبه ناسخه مصطفى بن ممى (حمى ؟) سنة ١٠١٩ ولم يذكر مكان نسخه . على باطن غلافه صيغة تملك باسم السيد محمد نافع مفتي زادة[٧] .

لم أعثر على اسم مؤلفه بسبب سقوط ورقته الاولى . وفي وجه ورقته الثانية ما نصه « ... فطالعت كتاب المصنف رحمه الله، اعني مغني اللبيب ، لان درره هدية من الحبيب الى الحبيب . اذ هو سفر فاخر وبحر زاخر فخضت في لججه وسبحت في فججه ...... فضمنتها في ضمن ذلك العقد القليل حتى كان أن يقال انه كتاب لا يحتاج المغني بل يشفي العليل . وسميته بحل معاقد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد .... » .

---

(٧) أظنه السيد محمد نافع بن مفتي بغداد السيد محمد سعيد الطبقجلي .